والنيل ليسا من الجنة وسدرة المنتهى ليست في الجنة حتى يقال
انهما يخرجان منها بعد نبعهما من السدرة وهذا معارض لما رواه
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل
من انهار الجنة والجمع بينهما والله اعلم ان الفرات والنيل منبعهما
من السدرة واذا نزلا الى الارض يسلكان اولا على الجنة فيدخلانها
ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض انتهى وفيه نظر لان ظاهر قوله
يسلكان اولا على الجنة انهما انما كانا من انهار الجنة باعتبار المرور
والسلوك عليها لا بكونهما داعيين فيها وظاهر الحديث وقول
السلف يخالف ذلك فقد اخرج الحارث في مسنده والبيهقي
في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة
نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء وقد استدل
على فضيلة النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وانهما ينبعان
من اصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من انهار الجنة
كسيحان وجيحان فلا ينبعان من اصل السدرة فامتاز النيل
والفرات عليهما بذلك فان قيل قد وردت الاخبار بان من شرب

من ماء

من ماء الجنة لا يموت ولا يغني وانه ليس له فضلة يخرج على
ما يعهد في دار الدنيا وانما خروجه رشحات مسك على البدن
واما النيل وما ذكر معه من المياه التي ورد انها من انهار الجنة
ليس فيها هذه الاشيا المذكورة واجيب عن ذلك بان الله
تعالى جعل في ماء الجنة هذه الخاصة العظمى ثم لما شاءت الحكمة
الالهية بنزوله الى هذه الدار نزعت منه تلك الخصوصية
وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شا الله
تعالى عز وجل ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهرها
وليس لذوات الخواص تاثير بل الخاصة خلقه والجوهر خلقه
وانما القدرة هي المؤثرة في كلهما قاله ابن ابي جمرة واما النهران
الباطنان في الجنة قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر

فائدة اخرج ابو نعيم والنسا عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان كل انهار الجنة
اخدود في الارض لا والله انها لسايحة على وجه الارض انتهى
والاخدود شق في الارض مستطيل وقوله واذا نبقها مثل

Copyright © King Saud University